عليه وسلم لاستخراج السحر وجد الطلعة فيها احدى عشرة عقدة
فذكر نحوه وفي رواية ذكرها في فتح الباري فنزل رجل فاستخرجه وانه وهو علي
وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل
بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما
ثم يجد بعدها راحة وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما
اخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسلا قال لما رجع صلى الله
عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤسا
اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق وهو بطن من الانصار وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت
اسحرنا وقد سحرنا فلم نصنع شيا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا
ينكاه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية ابي ضمرة عند الاسمعيلي
فاقام اربعين ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عند احمد ستة اشهر ويمكن
الجمع بان تكون الستة اشهر من ابتدا تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه
وقال السهيلي لم اقف في شي من الاحاديث المشهورة على قدر المدة
التي مكث صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت بها في جامع معمر عن الزهري
انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد
الصحيح فهو المعتمد وقال المازري انكر بعض المبتدعة هذا
الحديث وزعموا انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما ادى الى
ذلك فهو باطل وزعموا ان تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع

اذ

اذ يحتمل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحى اليه
بشي ولم يوح اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الد ليل
قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته
في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل على
خلافه باطل واما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا
كانت الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرضة لما يعرض للبشر كالامراض
فغير بعيد ان يخيل اليه في امر من امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته
عن مثل ذلك في امور الدين انتهى وقال غيره لا يلزم من انه كان يظن انه
فعل الشي ولم يكن فعله انه يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس
ص الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى للملحد على هذا حجة وقال القاضي عياض
بع يحتمل ان يكون المراد بالتخيل المذكور انه يظهر له من نشاطه ما الفه من سابق
عادته من الاقتدار على الوطء فاذا دنى من المراة فتر عن ذلك كما هو شان
المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره اي صار
كالذي ينكر بصره بحيث انه اذا راى الشي يخيل اليه انه على غير صفته
فاذا تامله عرف حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل
عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف ما اخبر به قال بعضهم
وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التفويض
وتعاطي الاسباب ففي اول الامر فوض وسلم لامر ربه واحتسب الاجر
في صبره على بلائه ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه ان يضعفه